شعر مغربى حديث

لقد كان لى إذ كنت ببلاد المغرب الأقصى فى الصيف الماضى أكبر مسرة وأفضل سلوة لما كنت أشاهده من رقى الفن الجميل وشديد العناية به فى هاتيكم الديار ولكن أسفى كان شديداً على عدم العناية بانتشار العلوم وترقية المعارف وكم كنت أود أن أرى العلم هناك سائراً مع الفن الجميل جنباً الى جنب وقد تحدثت فى هذا كثيراً فوجدت أن القوم هناك آسف منى وأنهم عامدون الى السير فى طريق الاستنارة والعرفان وهديت بمدينة فاس الى أحد فضلائهم المؤرخين فأرانى من كلامه قصيدة ممتعة يستنهض بها همم قومه الى العلم والى ما كان عليه آباؤهم وأجدادهم الذين عزوا وسادوا وتقدموا وفاقوا فنقلت منها جملة صالحة وها هى تلك

أبداً يعاكسنى الزمان ويعتدى ... وأراه يدأب فى وفاق الحسد
عبثاً يعرقلنى ببهرج فعله ... ليسوقنى سوق المها للمورد
ويعدنى سقط المتاع وما درى ... أنى الذى سبر الخطوب بمرودى
وعجمت عود الدهر عجم معلم ... وعلمت تاريخ الزمان الأبعد
وركبت بحر الحادثات وخضته ... ما بين ريح رخا وموج مزبد
ونظرت فى شرق البلاد وغربها ... فعجبت من فعل الزمان الانكد
ووقفت وقفة منصف متأمل ... حر الضمير عن الجمود مجرد
حتى انثنيت بمعجب ومكدر ... وملأت منه حقيبتى والمزود

ذهب الرجال وما إخالك ناكراً ... أين الألى اجتازوا نجوم الفرقد
ما ردهم عن عزمهم أو عاقهم ... دون العلا من مبرق أو مرعد
سادوا الأنام بجدهم وبجزلهم ... وتخيروا للنزل أشرف مقعد
قوم تساووا فى الفضيلة جملة ... لا فرق بين كهولهم والأمرد
شادوا العلوم وملكوا أرجاءها ... فهم الشيوخ لسيد ومسود
درجوا كراماً خلفوا آثارهم ... فى الصالحين شريعة للمقتدى

* * *

إيه بنى وطنى ارعووا وتفكروا ... هل من أريب مسعد أو منجد
فالمرء يدأب عاملاً لنتيجة ... تدنى أخاه من المقر الأسعد
هل نهضة للعلم يذهب فضلها ... فى غربنا فالعلم أصدق مرشد
ما العلم إلا سلم يسمو به ... شهم تعشق للعلا والسؤدد
لو لا المعارف ما علت وتفوقت ... هم تجافت عن وعيد الهدهد
ان الحياة مع الجهالة ضلة ... تردى الفتى ان لم يكن فكأن قد
قوى اسمعوا ثم اعملوا لرشادكم ... لا تنكروا ضرب السفيه على اليد
عودوا لما كانت عليه أصولكم ... فالحر يلحق بالأصول ويقتدى

انتهى

النحت

النحت صوغ كلمة واحدة من كلمتين فأكثر مثل عبشمىّ فى النسبة الى عبد شمس وحوقل إذا قال « لا حول ولا قوة إلاّ بالله »